السيد رئيس الجمعية العامة،

السيد الأمين العام،

الزملاء الممثلون الدائمون،

أصحاب السعادة،

حضرات المندوبين،

اسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أهنئكم على قيادتكم وإدارتكم الحكيمة للجمعية العامة خلال الدورة الحالية. إن هدوءكم ورباطة جأشكم يضفيان على مداولاتنا هالة من الطمأنينة والسيطرة على الأمور عادة ما تفيد العمليات المتعددة الأطراف.

واليوم، أقف بتواضع أمام هذا المجلس الموقر للمفوضين، وأنا أشعر بامتنان عميق لجميع الدول الأعضاء الـ ١٩٣ على الثقة التي وضعتها في بينما أستعد للعمل رئيسا للدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو عمل يعد شرفا وامتيازا على حد سواء. لقد غمرتني، وشجعتني في ذات الوقت، مظاهر الدعم والتضامن والنوايا الحسنة الاستثنائية التي رافقتني باستمرار في هذه الرحلة خلال الأشهر الأخيرة. إن قلبي يفيض سعادة، حتى وأنا أظل أدرك تماما أن دعوتي للعمل رئيسا للجمعية العامة تنطوي على مسؤولية جسيمة.

وكثيرا ما يقال إن التعليم هو المحرر العظيم، إذ يرتقي بالناس في السلم الاجتماعي والاقتصادي ويقوي المجتمع في سياق ذلك. وهذا القول ليس صحيحا فحسب. إنه حقيقة بديهية أيضا. وأنا تجسيد لذلك النمط، إذ وجدت نفسي مرارا وتكرارا على مدار مسيرتي المهنية في أماكن دعيت فيها إلى تحمل مسؤوليات جسام.

الرجاء إعادة استعمال الورق

ومثل تلك التجارب ما كانت لتتحقق لو لم يكن لدي والدان عظيمان يقدران قوة التعليم الاستثنائية وإمكاناته الفائقة، ولو لم أكن أيضا من جيل استفاد من سياسة حكومية مستنيرة تحدّت ودمقرطت الممارسة الاستعمارية التي كان التعليم في ظلها، بموجب سياسة الدولة، مخصصا حصرا للمحظوظين، أي فقط لأولئك الذين لديهم الوسائل للحصول عليه.

لذلك، عندما نؤجل أو نهمل، في سياق أهداف التنمية المستدامة، تقديم الدعم لملايين سكان العالم الذين يفتقرون إلى فرص الحصول على التعليم الجيد، ألا نزج بهم جُملة في حلقة متوارثة بين الأجيال من الفقر والتدهور والبؤس، لا يرجح البتة أن يتحرروا منها؟ يبدو لي أن الخيار الأكثر براغماتية هو أن نفعل كل ما في وسعنا ماديا لإنقاذ أولئك الأطفال والشباب من هزيمة شبه مؤكدة – هزيمة مردها إلى الظروف – عن طريق منحهم، من خلال التعليم، خيار الاختيار وبالتالي القدرة على تحقيق الذات، لمصلحتهم الخاصة ولمصلحة مجتمعاتهم المحلية ومجتمعاتهم عموما.

وأجد في ذلك حجة مقنعة لبذل جهد شامل، عند حلول موعد انعقاد مؤتمر القمة المقبل المعني بأهداف التنمية المستدامة، لإعادة الالتزام وإعادة تنشيط العمل من أجل استكمال وتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة وتمكين الناس في كل مكان من خلال إزالة الأغلال التي تقيد نماءهم واستقلالهم وتحرمهم من أي إمكانية لتحقيق نجاحهم. ومما لا شك فيه أن اتباع سياسات تدعم وتشجع الاستثمار في البشر، وبالتالي في إيجاد رأس المال الاجتماعي في الأجلين المتوسط والطويل، هو من بين أكثر الاستراتيجيات فعالية لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيزها.

إن التعليم هو الذي أوصلني إلى هذا المكان، وفي نهاية المطاف، إلى هذه المنصة، وأنا فخور وممتن جدا لأنني ولدت في بلد، هو ترينيداد وتوباغو، أولى التعليم أهمية قصوى على مدى ما يقرب من ٧٠ عاما. ولذلك، اسمحوا لي أن أعرب عن عميق تقديري لوزير بلدي، عضو مجلس الشيوخ الأونرابل الدكتور أميري براون، ومن خلاله لحكومة وشعب جمهورية ترينيداد وتوباغو، لوثوقهم في أني جدير بتحمل هذه المسؤولية الهائلة بصفتي رئيسا للدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة.

وعلى مدى ٤٠ عاما من حياتي المهنية كدبلوماسي، لم يخطر ببالي أبدا أنني سأجد نفسي متبوئاً مقعد رئيس الجمعية العامة، لكن عندما أعود بذاكرتي إلى الوراء، كان من حسن حظي أني تتلمذت على أيدي بعض أفضل وأكفأ الدبلوماسيين الذين أنتجتهم ترينيداد وتوباغو على الإطلاق. وفي مقدمتهم الراحل لينوكس فيتزروي بالا، الرئيس السابق للسلك الدبلوماسي في ترينيداد وتوباغو، وهو محام دولي لامع وعضو سابق في المحكمة الدولية لقانون البحار، قام بتدريس، بل وتوجيه عدة أجيال من موظفي السلك الدبلوماسي المحترفين، وأصر على أن الهدف يجب أن يكون دائما هو التميز. وإني أشيد به وبالعديد من أساتذة الدبلوماسية البارزين الآخرين، الذين ترك تفانيهم وعملهم أثرا لا يمحى في ترينيداد وتوباغو.

وإني أدرك على الدوام حساسية وجسامة المسؤولية التي يفرضها العمل كرئيس لهذه الجمعية العامة على شاغل المنصب. وفي هذا الصدد، ألتزم بالاضطلاع بمسؤوليات المنصب بشفافية ومساءلة ونشاط وتفان، آخذا في الاعتبار أن جميع الأعضاء يتمتعون بنفس الحقوق.

ولدى قبول عضـوية ترينيداد وتوباغو في الأمم المتحدة في عام ١٩٦٢، أكد السـير إليس كلارك، أول ممثل دائم لنا، في مقارنته بين ســكاننا وســكان المجتمع الدولي، أنه "مع ذلك، أرســينا في مجتمعنا التســامح، والمودة، واحترام حقوق الآخرين، ومعارضــة لا تتزعزع للقمع والظلم والتمييز العنصــري، وحب الحرية، والإيمان الأسـمى بكرامة الإنسـان وقدره، والإيمان بقيمة التعاون". وسـتشـكل هذه المبادئ أسـاس أعمالي كرئيس للجمعية العامة.

وسـأعطي الأولوية لتشـجيع وتيسـير الحوار الهادف، بأشـكال مختلفة، من أجل ضـمان وضـوح الأولويات وتعزيز وحدة الهدف لصـــالح الاتســـاق. ويحدوني الأمل في أن أجدد، بمســـاعدتكم ودعمكم، جو المصالحة والتعاون والالتزام المشترك في التصدي للتحديات العديدة واغتنام كل فرصة، مهما كانت غير ناجزة، أمام الجمعية العامة. وســـأســـعى إلى تعزيز النهج الحالية واعتماد نهج جديدة ذات حلول مجدية، بينما نسعى إلى تحقيق السلام والازدهار والتقدم والاستدامة، أو على الأقل تعزيز الأسس اللازمة لتحقيقها.

وإنني أعول على دعمكم خلال الدورة المقبلة وأدعوكم إلى المشـــاركة الكاملة، بحســـن نية، ونحن نسرع عملنا توخيا لتحقيق التنمية المستدامة لصالح **الجميع**.

واسمحوا لي أن أختتم بياني بملاحظة شخصية بالإعراب عن شكري الخاص لموظفي المجتهدين في البعثة الذين يشكل تفانيهم الاستثنائي في أداء الواجب وروحهم المهنية مدعاة فخر ورضا شخصيين كبيرين.

وأود أيضا أن أشكر أشقائي الستة على حبهم وولائهم غير المحدودين، والذين، كما أعلم، سيقولون لي: "لا تعتقد أنك الرئيس هنا – ما زلت الآخر". ومع ذلك، أشـــكرهم على دعمهم لي مدى الحياة وعلى وجودهم هنا معي اليوم، سواء شخصيا أو افتراضيا، للمشاركة في لحظة الابتهاج هذه. كما أشكر أصدقائي مدى الحياة من دفعة عام ١٩٧٣ من مدرســة وودبروك الثانوية، الذين لا أشــبع أبدا من صــداقتهم وحبهم الحقيقيين. وفي الختام، أعرب عن شــكري وامتناني لزوجتي العزيزة جوي، التي تضــيء ابتســامتها نهاري، كل يوم، والتي ساهم حبها ودعمها وتشجيعها بشكل كبير في جعل هذا اليوم ممكنا.

وأخيرا، أشـــاركم اكتشـــافا حديثا: إن الترجمة اللاتينية لعبارة "كل المجد لله" هي *Soli Deo Gloria-SDG*. ربما أكثر من مجرد مصادفة.

شكرا لكم، سيدي الرئيس.